

## الدرس (31) من صحيح البخاري - كتاب الحج - باب الاغتسال

### عند دخول مكة

خالد المصلح

نعم قال رحمة الله بباب الاغتسال عند دخول مكة. وساق رحمة الله بسانده عن نافع قال كان ابن عمر رضي الله عنهما اذا اتى ادنى الحرم امسك عن التلبية ثم يبيت بذى طوى ثم - 00:00:00

الصبح ويغتسل ويحدث ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يفعل ذلك بباب الاغتسال عند دخول مكة اي ما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم من الاغتسال لدخول مكة - 00:00:22

وهذا لا علاقة له بالحج او بالعمره انما هو من الاداب عند دخول مكة من الحاج والمعتمر وغيرهما قال رحمة الله بباب الاغتسال عند دخول مكة اي عند اراده دخول مكة ومكة - 00:00:43

في زمان النبي صلى الله عليه وسلم كانت في الحرم اي انها كانت في المكان العاشر من الحرم تطلق مكة على المكان العاشر من الحرم واما الحرم فهو اوسع - 00:01:04

لان حدود الحرم متراجمة يدل لهذا ان مكة المقصود بمكة العاشر منها وليس الحرم ما ساقه في اسناده بسانده عن قال كان ابن عمر رضي الله تعالى عنهم اذا دخل ادنى الحرم اي اذا دخل - 00:01:22

حدود الحرم امسك عن التلبية اي توقف عن التلبية. وهذا احد القولين في قطع التلبية من المعتمر متى يقطع التلبية؟ من اهل العلم من قال انه يقطع التلبية عند دخول الحرم كما هو قول - 00:01:46

ابن عمر وذلك ان الانسان دعي الى هذا الحرم فاذا وصل اليه قطع التلبية واضح وجه لما يقطع التلبية عن دخول الحرم؟ واذن في الناس بالحج يأتوك رجالا يأتون الى اي شيء - 00:02:05

يأتون الى الحرم يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق. فاذا وصل المكان الذي دعي الى المجيء اليه قطع الحرم والمكان الذي دعي اليه هو المجيء الى الحرم فكان ابن عمر يقطع التلبية بدخول ادنى الحرم بدخول حدود الحرم - 00:02:20

والقول الثاني ان التلبية لا يقطعها المعتمر الا اذا شرع في الطواف الا اذا شرع في الطواف. وهذا القول اقرب الى الصواب وهو قول ابن عباس رضي الله تعالى عنه انه لا يقطع التلبية حتى - 00:02:39

اسرع في الطواف لانه دعي الى المجيء الى هذا البيت وليس الى الحرم فقط فيلبي حتى يصل الى البيت فاذا وصل البيت وشرع في الطواف فقد وصل الى المكان الذي دعي اليه. والله على الناس حج البيت - 00:02:57

المقصود هو المجيء الى البيت وليس الى الحرم فقط اه قال ثم يبيت بذى طوى يبيت ماء ابن عمر رضي الله تعالى عنه كان يبيت بذى طوى ذو طوى بئر - 00:03:16

داخل الحرم في جهة الظاهر وهو موجود الى يومنا هذا لكن لا ماء فيه فكان ابن عمر اذا جاء نزل بضيقه واطوال ان فيه ماء وكان ارفق بالداخل وهو خارج مكة - 00:03:31

لكنه داخل حدود الحرم ذو طوى مكان عاشر داخل الحرم لكنه خارج عن مكة في زمان النبي صلى الله عليه وعلى الله وسلم قال ثم يبيت بذى طوى ثم يصلى به الصبح اي يصلى بذى طوى - 00:03:52

قبح الصبح من اليوم الذي يدخل فيه ويغتسل اي ويغتسل لاجل دخول مكة ويحدد ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يفعل ذلك اي

كان يفعل المبيت بذى طوى والاغتسال لدخول مكة - 00:04:12

فینقله عن النبي صلى الله عليه وسلم. وهذا هذا الحديث فيه جملة من الفوائد بيان متى تنقطع التلبية؟ وقد ذكرت في ذلك جملة اه ذكرت في ذلك قولين لاهل العلم والراجح انه لا يقطع التلبية حتى يشرع في الطواف وفيه من الفوائد -

00:04:31

انه يسن ان يأخذ الحاج والمعتمر راحة عند دخول قبل شروعه بالطواف واعمال النسك حتى يقبل عليها وهو نشيط. فلا يلزم من دخل الى الحرم ان يبادر الى الطواف اذا احتاج الى ان يتقوى براحة او ازال متع او نحو ذلك. فالنبي صلى الله عليه وسلم كان -

00:04:51

بذى طوى وهو داخل الحرم ثم يصبح ويغتسل ويدخل الى مكة ويأتي الى الحرم للصلوة. وفيه من الفوائد الاغتسال سنية الاغتسال صباح سنية الاغتسال لدخول مكة وهذا كما ذكرت لا فرق فيه بين ان يكون - 00:05:16

آمن الحاج من حاج او معتمر او داخل على وجه العموم تعظيمها البقعة تهينا هذه المكان الذي عظمه الله تعالى بما يستحق منه الاستعداد والتهيؤ وفيه ان ابن عمر رضي الله تعالى عنه كان شديد التحرير لهدي النبي صلى الله عليه وسلم وسنته - 00:05:39 وان فعله رضي الله تعالى عنه كان تأسيا بالنبي صلى الله عليه وعلى الله وسلم نعم قال رحمة الله باب دخول مكة نهارا او ليلا. وساق باسناده رحمة الله عن ابن عمر رضي الله - 00:06:10

عنهمما قال بات النبي صلى الله عليه وسلم به طوال حتى اصبح ثم دخل مكة. وكان ابن عمر رضي الله عنهمما نفعل رحمة الله باب من اين يدخل مكة وساق باسناده عن ابن - 00:06:29

عمر رضي الله عنهمما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل من الثنية العليا ويخرج من الثنية السفلی قال رحمة الله باب من اين يخرج من مكة؟ وساق باسناده عن ابن عمر رضي الله عنهمما - 00:06:49

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل مكة من كتائب من الدنية العليا التي بالبطحاء. وخرج من الثنية السفلی وساق باسناده عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه - 00:07:09

وسلم اتخذ عام الفتح من جزاء وخرج من كذا من اعلى مكة. وساق باسناده عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل عام الفتح من كداء اعلى مكة. قال هشام وكان عروة يدخل على كلتيهما من كتائب - 00:07:29

واكثر ما يذوق منك داء وكانت اقربيهما الى منزله. وساق باسناده وساق باسناده عن عروة قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم عام الفتح من كتائب اعلى مكة وكان امة - 00:07:49

يدخل منك داء وكان اقربيهما الى منزله. وساق باسناده رحمة الله عن هشام عن ابيه قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم عام الفتح من كذا. وكان عروة يدخل منهما كلتيهما. واكثر ما يدخل منك - 00:08:09

اقربهما الى منزله هذه الاحاديث فيها ما يتعلق بالسنن التي جرت في عمل النبي صلى الله عليه وسلم عند دخوله مكة اما اول ما ذكر المصنف رحمة الله في بيان افضل وقت لدخول مكة فقال باب دخول مكة نهارا او ليلا يعني ايهما افضل؟ ان يدخل مكة - 00:08:29 نهارا او ليلا وهذا في ذكر ما كان عليه عمل النبي صلى الله عليه وعلى الله وسلم ونقل فيه قال بات النبي صلى الله عليه وسلم بذى طوى وقد ذكرنا ان - 00:08:55

اذا طوى بئر في داخل الحرم في جهة الزاهر قريب من المستشفى الراهن الموجود الان حتى اصبح ثم دخل مكة اي ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل مكة نهارا وكان ابن عمر يفعله وساق باسناده - 00:09:10

انه عن عبدالله بن عمر انه قال بات النبي صلى الله عليه وسلم بذى طوى حتى اصبح ثم دخل مكة وكان ابن عمر يفعل وهذا يبين ان الافضل في دخول مكة ان يكون صباحا ان يكون نهارا لكن لو دخل في اي وقت - 00:09:29

فان الامر في ذلك واسع. وقد قال بعض اهل العلم ان دخول مكة نهارا هو في حق من له اماما واقتداء. يقتدي به الناس يدخل نهارا حتى يتأسوا به. واما ما من كان من سائر الناس فانه يدخل يدخل مكة متى يتيسر له. بعد ذلك ساق - 00:09:49

ذكر بابين ساق فيهما جملة من الأحاديث. باب من اين يدخل مكة؟ ومن اين يخرج منها ووذلك في بيان دخول النبي صلى الله عليه وسلم وخروجه ساق في الدخول حديث ابن عمر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:10:09](#)

يدخل من الثنية العليا اي من الجبل المرتفع في مكة وهو جبل كذا بفتح الكاف وهو من جهة الحجول في القادر من جهة شمال شمال مكة وهو ما زال موجودا الى الان - [00:10:28](#)

وعلى يساره مقبرة اهل مكة المعروفة بالمعناد ثم قال ويخرج من الثنية السفلى الثنية هي العقبة في جبل او مكان مرتفع ويخرج من الثنية السفلى والمقصود بالثنية السفلى بضم الكاف - [00:10:58](#)

فافتتح وادخل كذا وضم واخرج هدى وكذا غير كدي التي فيها مواقف السيارات الان كذا هي الثنية التي فيها ما يعرف بالشامية في السابق وهي على جهة شمال المسجد الحرام - [00:11:19](#)

مسجد الكعبة فكان صلى الله عليه وسلم يدخل من كدي ويخرج من يدخل من كذا وفي كل الاحوال هذا الخروج سنة لمن تيسر له وكان في طريقه. وقد ذهب بعض اهل العلم الى ان تعمد الماجيئ الى مدخل النبي ومخرجيه ليس - [00:11:41](#) سنة وانما كان ذلك لأن جهته من هذه الجهة. والامر في هذا قريب فيدخل الانسان مكة من حيث ما تيسر له لا سيما. وان الطرق اليوم آآ تغيرت معالمها وآآ تحولت آآ مساراتها فييسير على ما يسر الله له من - [00:12:04](#)

طرق الموصلة الى غرضه وغايته من الوصول الى المسجد الحرام. وما ساقه من الأحاديث كلها دائرة على هذا المعنى نعم باب فضل مكة وبناتها قال رحمة الله باب فضل مكة وبناتها. قوله تعالى واد جعلنا البيت مثابة - [00:12:24](#)

واتخذوا من مقام ابراهيم مصلي. وعهدنا الى ابراهيم واسماعيل ان طهر بيتي للطائفين والعاكبيين والركع سجوده. واد قال ابراهيم ربى اجعلني هذا بلدا آمنا وارزق اهله من السماوات من آمن منهم. من آمن منهم بالله - [00:12:47](#)

قال ومن كفر فاوده قليلا ثم اضطره الى عذاب وبئس المصير. واد يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل ربنا تقبل مني ان ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم. ربنا واجعلنا - [00:13:17](#)

مسلمين لك ومن ذريتنا امة مسلمة لك. واينا مناسكتنا وتب علينا وسب علينا انك انت التواب الرحيم. روى الامام البخاري رحمة الله لما بنيت ذهب النبي صلى الله عليه وسلم وعباس ينقلان الحجارة. فقال العباس للنبي صلى الله عليه - [00:13:47](#)

اجعل ازارك على رقبتك فقر الى الارض وطمحت عيناه الى السماء. فقال صلى الله عليه وسلم ارني ازار وشده عليه. وساق باسناده عن عائشة رضي الله عنها. زوج النبي صلى الله عليه - [00:14:27](#)

وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لها الم تران قومك لما بنوا الكعبة على قواعد ابراهيم. فقلت يا رسول الله الا ترد ما على قواعد ابراهيم؟ قال صلى الله عليه - [00:14:47](#)

وسلم لو ناحيان قومك بالكفر نفعاتك. وقال عبد الله رضي الله عنه لأن كانت عائشة رضي الله عنها سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ارى رسول الله صلى الله عليه وسلم ترك استلام الركنين - [00:15:07](#)

الان البيت لم يتم على قواعد ابراهيم. اللي بعده وباسناده رحمة الله عن عائشة رضي الله عنها قالت سألت النبي صلى الله سألت النبي صلى الله عليه وسلم معاني الجدل امن البيت؟ قال نعم. قلت فما له؟ لم يدخلوه في البيت. قال ان قومك - [00:15:27](#)

قصرت قصرت به النفقه قلت فما شأن بابه مرتفعا؟ قال فعل ذلك قوم ولو لا ان قومك حديد عهد بالجاهلية ان ادخل الجدر في البيت. وان الصق بابه بالارض. الذي بعده - [00:15:57](#)

وعنها رضي الله عنها قال قالت قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم لو لا قناة قومك بالكفر لنقضت البيت ثم لبنيته على اساس ابراهيم عليه السلام. فان قريش صلاة بناءه وجعل وجعلت لهم قلبا. وجعلت له وجعلت له قبلبا. قال ابو معاوية حدتنا - [00:16:27](#)

خلفا يعني بابا. وساق باسناده عن عائشة. وباسناده عن عائشة رضي الله عنها. ان النبي الله عليه وسلم قال لها يا عائشة لو لا ان قومك حديث عهدهم بالجاهلية لامرت بالبيت فهدي - [00:16:57](#)

ادخلت فيه ما اخرج منه بالارض وجعلت له بابين بابا شرقيا وبابا غربيا فبلغت به اساس ابراهيم. فذلك الذي حمل ابن الزبير رضي

الله عنه وعلى هدمه. قال يزيد وشهدت ابن الزبير. ابن ابن الزبير حين هدمه وبناء ودخل فيه من الحجامة. وقد -

00:17:17

اساس ابراهيم حجارة كاسمنة الابل. قال جرير قال شرير قال جرير فقلت له اين موضعك؟ قال اريكم الان ودخلت معهم الحجر  
فasher الى مكانها هنا قال وحضرت من الحجر ستة اذرع او نحوها - 00:17:47

باب فضل مكة وبناتها اي ما جاء في فضل مكة البلد الحرام وبناتها طاق المصنف فيه ما بين به فضل هذه البقعة المباركة وهي  
الآيات التي ذكرها الله تعالى في سورة البقرة عن فضل مكة - 00:18:13

وما خصها الله تعالى به فضل مكة انها حرم حرم الله تعالى يوم خلق السماوات والارض قد جاء في الحديث حديث ابن عباس  
و الحديث ابي شريح ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله حرم مكة ولم يحرمها الناس فهي - 00:18:33

الحرم وهذا من اعظم فضائل هذه البقعة المباركة ان الله تعالى حرمها وتحريمها سابق وانها موضع اول بيت عبد فيه الله عز وجل كما  
قال الله تعالى ان اول بيت وضع للناس لذى بركة مباركا هذه البنية هذه الكعبة هي اول موضع عبد فيه - 00:18:52

الله عز وجل على هذه الارض وهذا شرف عظيم ومنزلة كبرى لهذه البقعة المباركة ومما يتبيّن به فضل مكة وفضل ويتبيّن به فضل  
بناتها ان الله جعل بناءها عهدا لخليله وهو وهو من اشرف رساله من اولي العزم من الرسل. ولذلك ساق الآيات التي فيها - 00:19:19

عهد جل وعلا لابراهيم واسماعيل ببناء البيت. قال الله تعالى واذ جعلنا البيت مثابة للناس وامنا واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى.  
يقول الله تعالى مبينا شرف هذه البقعة انه جعل البيت اي الكعبة مثابة - 00:19:47

الناس اي يرجعون اليها كل ما صدروا عنها فمثابة اي مرجعها يرجعون اليه بين فترة واحرى فكلما جاء الانسان طائفها وساعيا بحج او  
عمره ثم رجع الى بلد وجد في نفسه رغبة في تجديد المجيء. والرجوع الى هذه البقعة المباركة. وهذا معنى قوله مثابة اي مكانة -

00:20:07

رجوع وتكرار مجيء قال وامن اي ومكانا امنا وقد امنه الله تعالى قدر امنه النبي صلى الله عليه وسلم ومن تأمينه القديري ما  
القاوه الله في قلوب الجاهليين وقلوب الناس من تعظيمه وعدم الاعتداء فيه وذلك قبل بعثة النبي صلى الله عليه وسلم فلما بعث صلى  
الله عليه وسلم امنه - 00:20:33

او شرعا اي جعل له من الاحكام ما يجعله امنا تعبدا وشرعا وذلك بتحريم القتال فيه وتحريم صيده وتحريم قطع شجره وتحريم  
نقط لقطته كما سيأتي بيانه وتفصيله وهذا معنى قوله وامنا فالجعل هنا جعل القدر وجعل شرعيا - 00:21:01